

بحث بعنوان

معالجة الصحف الجزائرية للقضايا السياسية الفلسطينية

صحيفة الشعب الجزائرية نموذجاً

دراسة تحليلية

Algerian Newspapers Treatment Palestinian Political Issues

An Analytical Study

اعداد

الباحث

سامي عطالله ابو غولة

جامعة مولاي اسماعيل-المغرب

الباحث

سعيد محمد أبو رحمة

الجامعة الاسلامية-فلسطين

ورقة بحثية مقدمة إلى:

الملتقى الدولي: حول الاعلام المحلي في الجزائر

الملخص

تتطلق الدراسة من اشكالية بحثية تتمثل في القضية الفلسطينية وما نتج عنها من قضايا سياسية عديدة، خاصة وأن تلك القضية تعد القضية المركزية للشعب العربي.

وهدفت الدراسة الكشف عن حجم اهتمام الصحافة الجزائرية ونوعيته من خلال تحليل مضمون عينة قسدية من صحيفة الشعب الجزائرية خلال فترة ثلاثة شهور بدأت في 1-6-2019 حتى 30-9-2019م.

وهدفت الدراسة الكشف عن حجم اهتمام الصحافة الجزائرية ونوعيته من خلال تحليل مضمون عينة قسدية من صحيفة الشعب الجزائرية خلال فترة ثلاثة شهور بدأت في 1-6-2019 حتى 30-9-2019م.

وهدفت الدراسة الكشف عن حجم اهتمام الصحافة الجزائرية ونوعيته من خلال تحليل مضمون عينة قسدية من صحيفة الشعب الجزائرية خلال فترة ثلاثة شهور بدأت في 1-6-2019 حتى 30-9-2019م.

وقد خلصت الدراسة التحليلية إلى عدة نتائج، من أبرزها أن قضية صفقة القرن كانت في مقدمة القضايا السياسية التي عالجتها صحيفة الدراسة، كما أظهرت أن اتجاه التغطية لصحيفة الدراسة كان ايجابي بنسبة 100%، كما بينت غياب المصدر الصحفي في تغطيتها للقضايا، بالإضافة لتفوق فن التقرير الصحفي على الفنون الأخرى، واعتمادها على الاطارات والأرضيات بنسبة عالية كوسيلة من وسائل الابرارز.

وخلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات، أهمها: التأكيد على أهمية وجود مراسلين صحفيين مهرة دائمين للصحف الجزائرية في فلسطين. وعقد دراسات لتحليل مضمون عينة من كل الصحف الجزائرية للكشف عن حجم المواد الإعلامية ذات الصلة بقضية فلسطين مضامينها واتجاهاتها بصورة مستمرة.

Abstract

The study starts from a research problem represented in the Palestinian issue and the resulting political issues, especially since this issue is the central issue of the Arab people.

The study aimed to reveal the magnitude and quality of the Algerian press by analyzing the content of an intentional sample of the Algerian People's newspaper during a period of three months starting from 1-6-2019 until 30-9-2019.

The analytical study concluded to several results, the most prominent of which is that the issue of the deal of the century was at the forefront of the political issues dealt with by the study newspaper. Journalist on other arts, relying on tires and floors high as a way of highlighting.

The study concluded with a number of recommendations, the most important of which are: Emphasizing the importance of the presence of permanent skilled reporters for Algerian newspapers in Palestine. Conducting studies to analyze the content of a sample of all Algerian newspapers to reveal the volume of information materials related to the question of Palestine, their contents and trends on an ongoing basis.

المقدمة:

تعيش القضية الفلسطينية في وجدان وعقول الفلسطينيين والكثير من العرب وأحرار العالم، لما يعرفونه من عدالتها، ومدى الظلم الذي وقع على شعبها من قبل الاحتلال الإسرائيلي، سواء كان بالتهجير أو القتل أو الاسر.

ومن الشعوب العربية التي لم تخفي يوماً حبها ودعمها وتأييدها للشعب الفلسطيني، الشعب الجزائري الشقيق، بلد المليون ونصف المليون شهيد، بلد التضحيات والبطولات، فلم يتوانى الشعب الجزائري والحكومة الجزائرية في دعم ومساندة القضية الفلسطينية منذ اللحظات الأولى من تهجيرها حتى الآن مروراً بمحطات الكفاح والنضال الفلسطيني، المستلهم من الثورة الجزائرية تضحياته وبطولاته.

ولم يكن اختيار الرئيس الراحل ياسر عرفات لإعلان دولة فلسطين عام 1988 من الجزائر صدفةً، بل كان على قصد بذلك لعلمه بمدى حب ودعم الشعب الجزائري للأشقاء الفلسطينيين.

وبطبيعة الحال فإن الإعلام الجزائري لم يكن بعيداً عن هذا الدعم والتأيين، لأن الإعلام ضمير الشعب وصوته الصادق، والنافذة التي يطل بها على المجتمع، فكان الاعلام الجزائري حاضراً في جميع الأحداث والمناسبات الفلسطينية.

لذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على مدى اهتمام الاعلام الجزائري المحلي بالشأن الفلسطيني، وكيف تناول القضايا الفلسطينية المختلف، وكيفية تقديمها للجمهور الجزائري.

اهداف الدراسة :

تسعى الدراسة لتحقيق الاهداف الاتية :

- 1- الكشف عن اهم القضايا التي تناولتها صحيفة الدراسة في معالجة للشأن الفلسطيني.
- 2- معرفة المصادر الاعلامية التي اعتمدت عليها صحيفة الدراسة في تغطيتها للشأن الفلسطيني.
- 3- التعرف على الفنون الصحفية التي استخدمتها صحيفة الدراسة في تغطيتها للشأن الفلسطيني.
- 4- الكشف عن عناصر الابرار التي استخدمتها صحيفة الدراسة مع الشأن الفلسطيني.

نوع الدراسة ومنهجها وأدواتها :

نوع الدراسة: تتدرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية.

منهج الدراسة: تعتمد الدراسة على منهج الدراسات المسحية.

أداة الدراسة: تعتمد الدراسة على استمارة تحليل المضمون.

مجتمع وعينة الدراسة :

اولا : مجتمع الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة في الصحف الجزائرية اليومية التي تصدر في الجزائر.

ثانيا : عينة الدراسة :

تم اختيار صحيفة الشعب وهي صحيفة جزائرية يومية إخبارية تصدر منذ العام 1962م.

وتم اختيارها لعدة اسباب أهمها:

1. من اقدم الصحف الجزائرية .

2. صحيفة يومية تصدر بشكل منتظم.

3. تهتم بالشأن الفلسطيني.

4. توفر نسخة إلكترونية للطبعة الورقية.

أداة الدراسة:

تعتمد الدراسة على استمارة تحليل المضمون، لجمع البيانات ورصد معدلات تكرار موضوعات وأشكال الغنون الصحفية المستخدمة في معالجة صحيفة الدراسة للقضايا السياسية الفلسطينية، وتشمل فئات التحليل الرئيسية أو الثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها بهدف تحليل هذا المضمون لتحقيق الهدف الأساسي للدراسة والإجابة على تساؤلات الدراسة. وذلك من خلال تحليل محتوى العينة المحددة ، لاستخراج النتائج بأعلى نسبة ممكنة من الدقة والشمولية والموضوعية . وفيما يلي عرض لفئات استمارة تحليل المضمون التي اعدھا الباحث وتعريفاتها الاجرائية .

أولا : فئة المضمون (ماذا قيل؟) : وهي مجموعة من التصنيفات يتم اعدادها وفقا للمضمون والمحتوى لتحقيق اعلى نسبة من الموضوعية والشمولية مما يسهل عملية التحليل للوصول لأدق النتائج . وقد اعد الباحث تلك الفئات مستفيدا من دراسته الاستكشافية التي اجراها على صحف الدراسة ، حيث اشتملت الاستمارة على الفئات التالية ¹ :

1. فئة القضايا السياسية: وتشمل كافة القضايا السياسية المتعلقة بالشأن الفلسطيني التي تناولتها

وعرضتها صحيفة الدراسة وتم تقسيمها على النحو التالي:

(1) بحوث الإعلام ، حسين، ص 265

- أ- صفقة القرن.
- ب- الدعم العربي .
- ج- القدس .
- د- العدوان الاسرائيلي .
- هـ- عملية السلام .

2- فئة المصادر الصحفية: ويقصد بها الجهة التي حصلت من خلالها صحيفة الدراسة على

- المعلومات القضايا السياسية في فلسطين ، وجاءت كالتالي :
- أ- المراسل الصحفي: ويكون خارج الدود الجغرافية للصحيفة.
- ب- وكالات أنباء دولية: تمد المؤسسات بالمعلومات مقابل اجر .
- ج- بدون مصدر: لا يوجد مصدر للمعلومات.

3- فئة الاتجاه: توضيح موقف الصحيفة من القضية. وتنقسم الى :

- أ- ايجابي: يكون الموقف مؤيد للقضية.
- ب- سلبي: يكون الموقف سلبي ومعارض للقضية.
- ج- محايد: غياب الموقف من القضية.

ثانيا/ الفئات الخاصة بالشكل: "كيف قيل": وتختص هذه الفئة بالأشكال الصحفية التي قُدمت من

خلالها المادة الصحفية ، وتنقسم الي :

1. فئة الأشكال الصحفية ، وتتضمن :

أ- الخبر الصحفي: هو المعلومة الدقيقة والصادقة التي تصف واقعا جرى وتهم فئة من الفئات

أو جماعة من الجماعات تعرفها لأول مرة.²

ب- التقرير الصحفي: فن يقع بين الخبر والتحقيق ولا يستوعب جميع الجوانب المحيطة بالحدث

ويمكن أن يستوعب وصف الزمان والمكان والظروف المرتبطة بالحدث ويسمح بإبراز الآراء

الشخصية للمحرر³.

(2) مصدر سابق، شلبي، ص28.

(3) فن الكتابة الصحفية، ابو زيد، ص35.

ج- الحديث الصحفي: فن يقوم بالحوار بين الصحيفة والشخصية أو عدة شخصيات بهدف الحصول على أخبار ومعلومات جديدة وشرح وجهة نظر معينة وتصوير مواقف مسلية وطريفة في حياة الشخصية⁴.

د- المقال الصحفي: هي المواد الغير خبرية التي تقوم على التحليل وشرح قضايا وابداء الراي نحوها بما يتوافق مع السياسة التحريرية للصحيفة .

هـ- القصة الصحفية: نوع ابداعي غير تقليدي للكتابة في عالم الصحافة، يسخر خلالها الصحفي ما يملك من المهارة والحواس التي تمكنه من نقل القارئ الى أرض الحدث من خلال تقديم صورة حيّة عن الحدث تتسم بالحيوية والديناميكية وإحياء الطابع الإنساني للقضايا المطروحة أو ما يطلق عليه "الأنسنة".

2- فئة العناوين: العناوين التي استخدمتها صحيفتي الدراسة وهي:

أ- عريض: يمتد على عرض الصفحة الداخلية بالكامل.

ب- ممتد: يزيد طوله عن عمود ولا يصل لعرض الصفحة.

ت- عمودي: ينشر على عمود واحد فقط.

3- فئة وسائل الابرار:

أ- الصور والرسوم: لدعم قيمة الموضوع وزيادة الإيضاح والمصدقية وزيادة الاهتمام بالمادة وتم تقسيمها إلى شخصية وخبرية ورسوم وخرائط .

ب- الألوان: أي إدخال الألوان على الموضوع لإبرازه وإعطاءه أهمية سواء كانت الألوان للصورة أو العناوين أو المتن بهدف تحقيق الانتباه والتركيز للموضوع مع الألوان⁵.

ت- الإطارات: هي مساحة رباعية الأشكال ، تحيط بالموضوع المنشور بهدف فصله عن الوحدات الطباعية الأخرى وإبرازه . والأرضيات هي اضفاء لون محدد على أرضية الموضوع المنشور بهدف تمييزه عن باقي الموضوعات .

⁽⁴⁾الحديث الصحفي وتطبيقاته العلمية، الدلو، ص25.

⁽⁵⁾بحوث الإعلام، حسين، ص131.

محتويات الدراسة:

تتكون الدراسة من قسمين الأول نظري والآخر تطبيقي إذ يستلزم الجانب التطبيقي من الدراسة التمهيد بإطار نظري يمهّد له الطريق، ويرتبط بمفردات الدراسة التطبيقية وعليه فإن الباحث رأى أن يقدم في دراسته إطاراً منهجياً يتناول الاجراءات المنهجية للدراسة، وكذلك إطاراً نظرياً يشمل على:

أ- وقفات في تاريخ الصحافة الجزائرية.

ب-العلاقات الفلسطينية الجزائرية.

ج- محطات من العلاقات الفلسطينية الجزائرية.

الدراسات السابقة:

أجرى الباحثان مسحا لاهم الدراسات السابقة والتي تتقاطع مع عنوان دراسته وجاء منها كالتالي :

1-نادية (2013):⁽⁶⁾

تهدف الدراسة لتقصّي ردود الأفعال الاعلامية حول ظاهرة التنصير في الجزائر، وتعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية، واستخدام المنهج المسحي واختيار عينة قصدية تمثل جميع أعداد جريدة البصائر الاسبوعية التي تناولت ظاهرة التنصير خلال عام 2012م ، واستخدم أداة تحليل المضمون وأداة الملاحظة، وذكرت الدراسة مجموعة من النتائج ومن بينها، أن اهتمام صحيفة الدراسة بقضية التنصير ضعيف، وأن المساحة التي احتلتها هذه المواقع صغيرة مقارنة مع الموضوعات التي تعالجها صحيفة الدراسة، واستخدمت الصحيفة العنوان الرئيسي في معظم العناوين المنشورة وذلك؛ لإبراز موضوع التنصير في الجزائر، واستخدمت صحيفة البصائر عدة فنون صحفية لتغطية موضوع الدراسة وكان المقال التحليلي والتقرير أكثره استخداما، ثم يليها التحقيق الصحفي، وأوضحت الدراسة أن الهدف من معالجة صحيفة البصائر الاسبوعية لقضية التنصير كان هدف ديني وسياسي بالدرجة الاولى، وأوصى الباحث في دراسته بضرورة أن تتولى الصحافة الاسلامية الاهتمام بالقضايا الدينية ومناقشة كافة جوانبها .

⁽⁶⁾معالجة الصحافة الاسلامية لواقع التنصير في الجزائر ، نادية ، دراسة تحليلية .

2- محمد فرج، 2011: (7)

تهدف الدراسة للتعرف على موقف الصحف العربية من العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي مستخدما المنهج المسحي من خلال استمارة تحليل المضمون لصحيفة الاهرام والقدس العربي والرأي الأردنية، جاءت صحيفة الرأي الاردنية في المرتبة الأولى من تغطية صحف الدراسة للعدوان على غزة.

3- عزوز ودليو، 2006: (8)

هدفت هذه الدراسة للتعرف على ماهية تناول الصحف الجزائرية لانتفاضة الاقصى من خلال رصد الفنون الصحفية التي استخدمتها صحف الدراسة، وتعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية مستخدما منهج تحليل المضمون من خلال استمارة جمع البيانات خلال الفترة 2000-2001م، وجاء فيها ان الخبر اكثر الفنون استخداما، وأشارت ان كلال الصحفيت سعت لابرار الوجه السء لاسرائيل والتضامن الشعب الفلسطيني.

4- عواطف عبد الرحمن، 2000: (9)

تهدف الدراسة لمعرفة أبرز الاتجاهات والمواقف التي طرحتها الصحافة العربية باتجاه قضية القدس منذ عام 1967 - 2000م، ومتابعة التطور الذي طرأ على معالجة الصحف للتطورات التي مرت بها قضية القدس، كما هدفت الدراسة لتتبع وتحليل الاتجاهات والرؤى التي طرحتها الصحافة العربية تجاه التطورات التي مرت بها قضية القدس خلال فترة الدراسة، سواء في المؤسسات الدولية الأممية ووقائع المفاوضات العربية الاسرائيلية، ومتابعة الانتفاضة الفلسطينية والتي سميت بانتفاضة الحجارة، والتطرق للمواقف العربية، والاسلامية تجاه قضية القدس، وتوصلت الدراسة لنتائج مهمة أبرزها أن الطابع الخبري يغلب على معالجة الصحف العربية لقضية القدس في الحقب الثلاث مع تميز حقبة الثمانينيات التي شهدت الانتفاضة الأولى، وشهدت فترة السبعينيات توازن مواد الرأي والمادة الخبرية، وغلبت مواد الرأي على

(7) محمد فرج، تغطية الصحف العربية للعدوان الاسرائيلي على قطاع غزة 2000-2009م، جامعة الشرق الاوسط، الاردن، 2011م.

(8) عزوز ودليو، المعالجة الصحفية لانتفاضة الاقصى، دراسة تحليلية لصحيفتي النصر والشروق اليومية الجزائرية، ماجستير، جامعة الحاج خضر، الجزائر، 2006م.

(9) عواطف عبد الرحمن، القدس في الصحافة العربية 1967-2000م، عام 2000.

معالجة الصحف لقضية القدس في نهاية فترة التسعينيات خاصة بعد فشل محادثات كامب ديفيد الثانية، ولاحظ الباحث اعتماد الصحف العربية على المصادر الاجنبية في تغطية اخبار القدس خلال فترة الدراسة.

5- محفوظ تاوته : (10)

هدفت الدراسة لاستعراض موقف الصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية من القضية والأحداث الفلسطينية، والتعرف على الدوافع والتفاعل مع القضية الفلسطينية والتعريف بها، وقامت لصحف الجزائرية بنقل الأخبار وتحليل الأحداث المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وكان لذلك التفاعل تأثير ايجابي على تبني الشعب الجزائري للقضايا الفلسطينية، مؤكدة على حق الشعب الفلسطيني بالدفاع عن نفسه.

6- عزوق الخير (1994): (11)

تناول الباحث في هذه الدراسة موقف مجلة المجاهدين الاسبوعية من الاحداث الفلسطينية في الفترة 1965-1982م، مستخدما المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي، معتمدا على تحليل الافتتاحيات والمقابلات والتقارير والابحار والصور من خلال اداة استمارة تحليل المضمون، بالاضافة لابراز الموقف الجزائري من القضية الفلسطينية من خلال استخاد اداة استمارة تحليل المضمون واداة المقابلة .

الاطار المعرفي للدراسة

وقفات في تاريخ الصحافة الجزائرية

عرفت عملية التأريخ للبداية الإعلامية في الجزائر اختلافا، وتباينا بين أوساط الباحثين والدارسين، إذ تعتبر المعلومات المتضاربة والتواريخ المتغيرة عن الصحافة العربية الجزائرية، من المتاعب الكبرى التي تواجه الباحثين في مجال الإعلام، ولا يتفق الباحثون على تواريخ واحدة لأولى الصحف الجزائرية، و لا يتفقون حتى على أول صحيفة ظهرت بالجزائر . ولكن المهم هنا هو التنويه بأن تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر تأثر بعامل السيطرة الاستعمارية الفرنسية، لذا فإننا سنتقيد

(10) محفوظ تاوته، القضية الفلسطينية في الصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية من 1914-1948م، رسالة ماجستير جامعة الجزائر .

(11) عزوق الخير، موقف مجلة المجاهدين الاسبوعية من الثورة الفلسطينية من 1965-1982، ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، 1994 .

بهذا العامل عند حديثنا عن نشأة وتطور الصحافة الجزائرية من خلال تقسيم التطور إلى مرحلتين، مرحلة ما قبل الاستقلال و مرحلة ما بعد الاستقلال.

ولقد مرت الصحافة الجزائرية بمراحل عديدة ابرزها قبل وأثناء وبعد الثورة، فقبل الثورة كان تجنيد الجماهير يتم أحيانا حول مساندة جريدة وطنية كجريدة الإقدام أو الأمة أو البصائر أو الجزائر الحرة. أما أثناء الثورة اهتمت جبهة التحرير الوطني بإصدار الوسائل الإعلامية العصرية: الصحافة، الراديو، وكالات الأنباء. أما بعد الثورة تمثلت مهمة الإعلام الجزائري إبان الثورة التحريرية في العمل لإسماع صوت الثورة على الصعيدين الداخلي و الخارجي، من خلال نوعية المواطنين وتجنيدهم لطرد المستعمر من جهة، وإشعار الرأي العام الدولي بحقيقة الثورة الجزائرية وعدالتها من جهة ثانية، وبعد الاستقلال حدد الميثاق الوطني مهمة وسائل الإعلام المختلفة في العمل على نشر ثقافة رفيعة كفيلة بالاستجابة للحاجات الإيديولوجية و الجمالية، مع رفع المستوى الفكري لدى المواطن.⁽¹²⁾

وتأثرت الصحافة في الجزائر في ظروف تعلق في كل المعطيات السياسية و الاقتصادية والثقافية والإعلامية خصوصا، ليس فقط بالنسبة للجزائر بل للعالم بأسره، ولعل أهم ما ميز هذه المرحلة هو الإصلاحات والتغيرات التي عرفتها البلاد، والتي شملت كل الميادين كتوالي الحكومات، دخول الجزائر في اقتصاد السوق، التعددية الحزبية، الأوضاع الأمنية غير المستقرة، بروز التيارات الفكرية المتنازعة فيما بينها، كل هذا انعكس على الصحافة المكتوبة، إذ تنوعت وتعددت وظائفها وأهدافها وفي ظل كل هذه التغيرات و المناخ السياسي التعددي، برزت إلى جانب الصحافة الحكومية التابعة للقطاع العام والصحافة الحرة، صحافة جديدة تهتم بمواضيع الإثارة والترفيه والتسلية وأخبار المشاهير، والتي أسست نوع جديد يعرف باسم الصفراء "صحافة الإثارة"، إذ تعد قناة خاصة يبيث من خلالها أفكار وتوجهات أقل ما يقال عنها أنها بعيدة عن التوعية والإعلام. لكن بالرغم من كل هذا ظلت الصحافة الأخرى تواصل مشوارها و وظائفها .

إن التطورات التي شهدتها وتشهدها الجزائر، جعلتها تمر عبر مراحل ظهرت على إثرها تغيرات و إصلاحات سياسية، كان لها انعكاسها على باقي القطاعات، وقد جاء في خضم ملف الإصلاحات السياسية الشاملة، إعادة النظر في مجال الإعلام و المتعلق بقانون الإعلام لعام 1990، والذي فتح مجال للممارسة للقطاع الخاص(الذي سمي بالصحافة المستقلة)، بعدما كانت حكرا على المؤسسات العمومية، حيث أثرت بحرية الصحافة أي الحرية من حيث الملكية، 3 التعبير، النشر، وحق النقد باسم الشعب.⁽¹³⁾

¹² - محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1980 .

¹³ - عواطف عبد الرحمن: دراسات في الصحافة العربية المعاصرة.

غير أنه وفي الآونة الأخيرة، والجزائر دخلت القرن الواحد والعشرين، قرن العولمة وانتشار الانترنت و في ظل الأزمات التي تعيشها البلاد وحالة الطوارئ ومرحلة الانتقال إلى وضع سياسي واقتصادي و اجتماعي جديد، تمخض عنها مشاريع عديدة ومتنوعة، منها مشروع تعديل قانون العقوبات المتعلق بالصحافة، فبعد عقوبة الحبس على الصحفي، ودفع غرامات مالية، تم اقتراح تعديلات جديدة، مما أثار الأوساط الصحفية و الأوساط السياسية . حيث اعتبرت النقابة الوطنية للصحافيين القانون بمثابة قتل مبرمج للحريات، وبأن السلطة تسعى من خلالها إلى عودتها لأساليب الرقابة المسلطة على الصحافة، وهو ما تعكسه عملية مراجعة بعض مواد القانون التي تكرر حرمان المجتمع من حرية التعبير و . قد تم بموجب ذلك إنعقاد اجتماع للنقابات والجمعيات واللجان يوم 24 ماي 2001، تمخض عنه ميلاد " التنسيقية الوطنية للدفاع عن الحريات الديمقراطية" بمبادرة من النقابة الوطنية للصحافيين، من أجل وضع حد 4 لمحاولات خنق الصحافة من قبل السلطة وأصحاب السياسة . وشكلت موازاة مع ذ "لك خلية أزمة" مكونة من ناشرين وصحافيين ونقابيين، وقررت جعل الاثنين 28 ماي 2001 يوما وطنيا بلا صحافة، حيث لم تصدر أي صحيفة مستقلة، ما عدا جريدة " L'expression"، إذ تم تنظيم تجمع صحافي مفتوح للحركة النقابية لكل المواطنين، دعت من خلاله الأحزاب السياسية و الشخصيات. (14)

العلاقات الفلسطينية الجزائرية

تعد العلاقات الفلسطينية الجزائرية بمثابة زواج بروستانتني أي لا طلاق فيه ، فهناك من سماها رصاصتان في بندقية واحدة، فكل المحطات التاريخية والشواهد السياسية أكدت موقف الجزائر شعبا وقيادة تجاه القضية الفلسطينية. تعد العلاقات الفلسطينية الجزائرية علاقات قوية ودائمة منذ بدايتها وحتى اليوم. يجدر الإشارة إلى أن الجزائر تعترف بفلسطين ولا تعترف بإسرائيل، كما أن الجزائر تُعتبر من الدول الداعمة للعملية السلمية في الشرق الأوسط. فلسطين والجزائر عضوان في جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي وحركة عدم الانحياز والاتحاد من أجل المتوسط وعدد آخر من المنظمات العالمية والإقليمية. كما أن لفلسطين سفارة في الجزائر العاصمة، إلا أن الجزائر لا تمتلك سفارة داخل فلسطين وإنما تم اعتماد سفارة الجزائر في دمشق بسوريا كسفارة جزائرية لدى فلسطين. (15)

¹⁴ رولان كاييلور، ترجمة مرشلي محمد: الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية، ديوان المطبوعات الجامعية.

¹⁵ <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

رأى الفلسطينيون في الجزائر مثلاً يُقتدى به منذ نُيِّل الجزائر لاستقلالها من فرنسا عام 1962؛ حيث نظر الشعب الفلسطيني إلى حرب الاستقلال الجزائرية- التي استمرت منذ عام 1954 حتى 1962- على أنها نموذج يُقتدى به ويُتعلَّم منه في صراعه لنيل استقلاله . فكانت الجزائر من أوائل الدول التي تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية فتم افتتاح أول مكتب للمنظمة في صيف عام 1965 وعين سعيد السبع^[1] كأول مدير لمكتب منظمة التحرير الفلسطينية بعد انتصار الثورة الجزائرية حيث ساهم بحملة تعريب الجزائر من خلال إرسال الفنان وخمسمائة مدرس فلسطيني بناء على طلب الحكومة الجزائرية كما قام بتوقيع اتفاق مع وزارة الدفاع الجزائرية لتدريب الضباط الفلسطينيين فتم تخريج أول دفعة من كلية شرشال العسكرية في عام 1966 بحضور الرئيس هواري بومدين ورئيس الأركان طاهر زبيري ومدير كلية شرشال العسكرية العقيد عباس.⁽¹⁶⁾

وفي عام 1974 تم افتتاح سفارة فلسطينية في الجزائر، وفي نفس العام نالت منظمة التحرير الفلسطينية صفة مراقب في الأمم المتحدة خلال الدورة 29 للجمعية العامة للأمم المتحدة عندما كان عبد العزيز بوتفليقة رئيساً لهذه الدورة. في عام 1975 قامت الجزائر برعاية والتصويت لصالح قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 3379 والذي نص على أن الصهيونية حركة عنصرية- في عام 1991 تم إلغاء هذا القرار بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 4686، حيث قامت الجزائر حينها بالتصويت ضد القرار المُلغى-. بعد اتفاقية كامب ديفيد قامت الجزائر بقطع جميع العلاقات الدبلوماسية مع مصر، واستمرت الجزائر بدعم الفلسطينيين ولكن هذه المرة بشكل أقل من ذي قبل .

خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى أدانت الجزائر بشدة الممارسات الإسرائيلية وعقدت قمة طارئة لجامعة الدول العربية عام 1988 توصلت إلى قرار بدعم الانتفاضة مالياً.^[3] بعد إعلان الاستقلال الفلسطيني في 15 نوفمبر 1988 ، كانت الجزائر أول دولة تعترف بدولة فلسطين وذلك في نفس يوم إعلان الاستقلال وقامت بإنشاء علاقات دبلوماسية كاملة معها بحلول يوم 18 ديسمبر 1988.⁽¹⁷⁾

خلال الحرب على غزة 2008-2009، صرَّح رئيس الوزراء الجزائري أحمد أويحيى قائلاً "باسم الحكومة، أُعبر عن إدانتنا الشديدة للجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها إسرائيل في أسبوع ضد

¹⁶ <https://www.qposts.com/>

سكان غزة ، بعد مجزرة أسطول الحرية عام 2010 التي ارتكبتها إسرائيل، قامت الجزائر بادانة الهجوم على أسطول المساعدات المتوجه إلى غزة" بأشد العبارات"، وطالبت المجتمع الدولي برد "قوي وبالإجماع، كما أنه خلال الحرب على غزة 2012، أدانت الجزائر بشدة -من خلال المتحدث باسم وزارة الشؤون الخارجية عمار بلاني" -العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة "وحتت كل من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والمجتمع الدولي بتحمل مسؤولياتهم تجاه "وضع حد لهذا التصعيد الخطير. وخلال الحرب على غزة 2014، حث وزير الخارجية الجزائري رمضان العمامرة المجتمع الدولي للتصرف لكف الهجمات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين واحترام هدنة نوفمبر 2012.⁽¹⁸⁾

محطات من العلاقات الفلسطينية الجزائرية

تجمع الشعبين الجزائري والفلسطيني حالة حب متبادلة، باتت في السنوات الاخيرة محط أنظار العالم العربي، سيما وأنها حالة قد تبدو فريدة على مستوى العالم في كونها علاقة صداقة وتحاب بين الشعوب بالدرجة الاولى. ففي الملاعب والمواجهات مع الاحتلال والمسجد الاقصى، والاحتفالات، والمناسبات الوطنية أخذ العلم الجزائري مكانا الى جانب العلم الفلسطيني، كتعبير عن الحب الذي يكنه الفلسطينيون لبلد المليون شهيد. وفي الجزائر تحظى فلسطين بمكانة غير عادية، ولا يتردد شعبها في التهاتف بالعبارة الشهيرة: فلسطين، فلسطين.. فلسطين الشهداء خلال احتفالاته، خاصة داخل مدرجات الملاعب.⁽¹⁹⁾

حب فلسطين لا تجده فقط في ملاعب كرة القدم بل تسكن ثقافة الشعب الجزائري، وكأنها تأتي إمتداداً لكلمات الزعيم الجزائري هواري بومدين حين قال نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة، الجزائري يحمل معه فلسطين في ترحاله، تجد ذلك بصورة جلية في نشاط الجاليات الجزائرية .

وتعزى هذه العلاقة بين فلسطين والجزائر، الى ما قد يكون مرحلة نضال متشابهة خاضها الشعبان، الاول انتصر على الاحتلال الفرنسي مقدا مئات الاف الشهداء، والثاني لا زال يخوض نضاله للتحرر من الاحتلال الاسرائيلي.

¹⁸ "Gaza: Nouakchott denounces Israeli attack on Gaza strip". Algeria Press Service.

¹⁹ Algeria condemns Israel's crimes against humanity

يشعر الفلسطيني انه جزائري، وأكثر من ذلك، يقال على سبيل المجاز ان الجزائري يتنفس فلسطين، لكن ما حدث خلال المباراة الودية التي جمعت منتخبى البلدين في الجزائر عام 2015 يخرج عن كل التوصيفات، وكان عنوانه انه لأول مرة تحتفل الجماهير بهدف في مرمى منتخب بلادها، وكان الاحتفال لجماهير الجزائر بهدف فلسطيني في شباك منتخب بلادهم. (20)

الجانب التحليلي للدراسة

قام الباحثان بتحليل عينة الصحف خلال الفترة 1-6-2019 حتى 30-8-2019م ، وتم اختيار هذه الفترة الزمنية والتي توافقت مع مؤتمر المنامة في مملكة البحرين، والذي يروج للحل الاقتصادي للقضية الفلسطينية أو ما يعرف بصفقة القرن والتي قاطعتها الجزائر وفلسطين. وصمم الباحثان استمارة تحليل تم فيها تحويل النتائج إلى بيانات كمية يستدل من خلالها على مدى اهتمام صحيفة الدراسة للقضايا السياسية الفلسطينية .
أولاً: فئة القضايا السياسية:

يوضح جدول رقم (1) تكرار ونسب القضايا السياسية التي تناولتها الصحف الجزائرية ، وكانت النتائج:

القضية	ك	%
صفقة القرن	48	36.9
الدعم العربي	36	27.7
القدس	18	13.8
العدوان الاسرائيلي	16	12.3
عملية السلام	12	9.3
المجموع*	130	100

من متابعة الجدول السابق نلاحظ ما يأتي:

* المجموع الكلي هنا لا يساوي عدد الموضوعات التي تم تحليلها، لأن الموضوع الواحد يمكن أن يحتوي على أكثر من قضية من القضايا السياسية الفلسطينية في صحيفة الدراسة.

احتلت الموضوعات المتعلقة بصفقة القرن المركز الأول في تغطية صحيفة الدراسة للقضايا السياسية بنسبة 36.9% وهي النسبة الأكبر بين اجمالي القضايا السياسية المتعلقة بالشأن الفلسطيني في صحيفة الدراسة، وتلتها قضية الدعم العربي بنسبة 27.7% ، ثم جاءت قضية القدس في المركز الثالث بنسبة 13.8%، وجاءت قضية العدوان الاسرائيلي بنسبة 12.3% في المستوى الرابع، وفي المرتبة الخامسة جاءت القضية المتعلقة بعملية السلام بنسبة بلغت 9.3%.

ويرى الباحثان أن النسبة المرتفعة التي حصلت عليها الأخبار السياسية المتعلقة بصفقة القرن جاءت بسبب توافق زمن العينة للصحيفة للدراسة مع انعقاد مؤتمر المنامة في البحرين، وتلتها الدعم العربي خاصة الجزائري بسبب الموقف العربي خاصة الجزائري على المستويين الرسمي والشعبي الراض لصفقة القرن.

ويمكن الربط بين الاتجاه الأول في تغطية الاخبار المتعلقة بانعقاد مؤتمر المنامة والذي يهدف الى تمرير ما يعرف بصفقة القرن، مع ارتفاع نسبة التغطية الصحفية للأخبار المتعلقة بضرورة الدعم العربي للقضية الفلسطينية كرد طبيعي على المؤامرات التي تحاك ضد القضية الفلسطينية.

ثانياً: فئة الاتجاه:

يوضح جدول رقم (2) تكرار ونسب اتجاه التي الصحف الجزائرية ، وكانت النتائج:

الاتجاه	ك	%
ايجابي	66	100
سلبي	-	-
محايد	-	-
المجموع	66	100

من متابعة بيانات الجدول السابق نلاحظ ما يأتي:

يتبين من النتائج المذكورة في الجدول السابق ان اتجاه التغطية الايجابي في صحيفة الدراسة حاز على النسبة الأعلى بواقع 100%، وغاب بشكل كامل الاتجاه السلبي والاتجاه المحايد للتغطية في صحيفة الدراسة.

ويرى الباحثان ان هذه النتائج واقعية، خاصة وأن هذا الاتجاه الايجابي للتغطية يتوافق بشكل تام مع الاتجاه الرسمي والشعبي مع القضية الفلسطينية منذ عقود.

ويتمشى هذا الاتجاه مع الاتجاه العام للموقف الجزائري الراض بشكر كبير وقاطع لمؤامرة صفة القرن والتي تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية عن طريق الحلول الاقتصادية لها، ويأتي في سياق الدعم الجزائري للشعب الفلسطيني.

ثالثاً: فئة المصدر:

يوضح جدول رقم (3) تكرار ونسب مصادر الصحف الجزائرية ، وكانت النتائج:

المصدر	ك	%
بدون	64	97
وكالات	1	1.5
مراسل	1	1.5
المجموع	66	100

من متابعة بيانات الجدول السابق نلاحظ ما يأتي:

تشير بيانات الجدول السابق لغياب مصدر التغطية الصحفية للصحيفة وجاءت بدون مراسل بنسبة 97%. وجاء مصدر المراسل والوكالات في مراكز ضعيفة ومدنية بنسبة 1.5%. ويفسر الباحثان غياب مصدر تغطية صحيفة الدراسة لعدم وجود مراسلين للصحيفة في الأراضي الفلسطينية، أو يعود ذلك لسياسة خاصة بأسرة تحرير للصحيفة بغياب المصدر لعدم اعتمادها على مصدر للتغطية الصحفية.

ويرى الباحثان أن من المستحسن أن يكون هناك مصادر للأخبار، وذلك لإضفاء مزيداً من المصداقية على الاخبار، كما يتعرف القارئ على مصادر الاخبار التي يتم النقل عنها.

رابعاً: فئة الأشكال الصحفية:

يوضح جدول رقم (4) تكرار ونسب القضايا السياسية التي تناولتها الصحف الجزائرية ، وكانت النتائج:

الفنون الصحفية	ك	%
تقرير	43	65
خبر	18	27

6.5	4	مقال
1.5	1	حوار
0	0	قصة صحفية
100	66	المجموع

من متابعة بيانات الجدول السابق نلاحظ ما يأتي:

تشير بيانات الجدول السابق إلى ان اكثر الأشكال الصحفية المستخدمة في صحيفة الدراسة كان بالاعتماد على التقرير الصحفي في المركز الأول بنسبة 65%، تلاه فن الخبر الصحفي بنسبة 27%، وجاء فن المقال في المرتب الثالث بنسبة 6.5%، وجاء فن الحوار الصحفي في المركز الرابع بنسبة 1.5%، وغياب فن القصة الصحفية.

ويرى الباحثان أن تقدم فن التقرير الصحفي يعود إلى سياسة الصحيفة في تناول الموسع للأخبار المتعلقة بالشأن الفلسطيني، وتناولها من أكثر من جانب، كما يمكن أن يرجع السبب في ذلك لتراجع دور الصحف الورقية في نقل الاخبار بشكل مباشر واني وذلك لانتشار الاخبار عبر الاعلام الرقمي، فتسعى الصحف الى تناول الموسع للأخبار والمدعم بالتقارير التحليلية والوصفية التي تعمل على تشخيص الحالة من مختلف الزوايا والجوانب.

ومن النتائج السابقة نلاحظ وجود فن الخبر الصحفي ولكن ليس بشكل موسع ويرجع ذلك كما ذكرنا سابقا الى انتشار الاعلام الرقمي بشكل كبير.

كما يلاحظ الباحثان أن هناك تناول بسيط لفن المقال الذي يتحدث عن الشأن الفلسطيني، وقد يرجع ذلك لعدم وجود كتاب مطلعين بشكل كبير على الاحداث الفلسطينية، ومتخصصين في الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، ويمكن الاستعانة بكتاب خارجيين يمكن أن يكتبوا عن القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي بشكل موسع وتحليلي.

ويرجع الباحثان غياب فن القصة الصحفية إلى احتياج هذا الفن الى صحفيين متخصصين في الميدان يمكنهم ان يقوموا بعمل قصص صحفية ذات ابعاد انسانية واجتماعية تعمل على تشخيص الحالة الفلسطينية.

خامساً: فئة العناوين المستخدمة:

يوضح جدول رقم (5) تكرار ونسب العناوين التي استخدمتها الصحف الجزائرية ، وكانت النتائج:

العنوان	ك	%
ممتد	39	59
عريض	18	27.5
ممتد	9	13.5
المجموع	66	100

من متابعة بيانات الجدول السابق نلاحظ ما يأتي:

تشير بيانات الجدول السابق الى أن اكثر انواع العناوين استخداماً في صحيفة الدراسة العنوان الممتد في المركز الأول خلال تغطية القضايا السياسية في صحيفة الدراسة بنسبة بلغت 59%، تلاها في المركز الثاني العناوين العريضة بنسبة بلغت 27.5%، وفي المركز الثالث العناوين العمودية بنسبة بلغت 13.5%.

ويعزو الباحثان ارتفاع نسبة العنوان الممتد والعنوان العريض يتوافق مع ارتفاع نسبة فن التقرير الصحفي، أما ضعف استخدام العنوان العمودي يتوافق مع ضعف نسبة استخدام فن المقال. حيث أن هناك ارتباط كبير بين الفن الصحفي ونوع العناوين المستخدمة للإبراز، كما يمكن الربط بين نوع العناوين رؤية السياسة التحريرية للصحيفة لأهمية الخبر وكيف يمكن إبرازه. سادساً: وسائل الإبراز:

يوضح جدول رقم (6) تكرار ونسب وسائل الإبراز التي استخدمتها الصحف الجزائرية ، وكانت النتائج:

الوسيلة المستخدمة	ك	%
الاطارات والارضيات	35	53
الوان	17	25.8
صور	14	21.2
المجموع	66	100

من متابعة بيانات الجدول السابق نلاحظ ما يأتي:

تشير بيانات الجدول السابق إلى ان الاطارات والأرضيات كانت أكثر وسائل الابرار استخداماً في تغطية الصحيفة للقضايا السياسية حيث جاءت بنسبة 53%، وتلاها الألوان في المركز الثاني بنسبة 25.8%، فيما جاء استخدام الصور كوسيلة ابراز في المركز الاخير بنسبة 21.2%. ويعزو الباحثان تلك النتائج لوجود سياسة تحريرية للصحيفة تقوم على تنسيق وسائل الابرار للمواد المختلفة كما ترى، ففي بعض الاخبار تستخدم الاطارات والارضيات وفي البعض الاخر تستخدم الالوان والصور.

نتائج الدراسة:

- 1- بينت نتائج الدراسة أن صحيفة الدراسة اهتمت بمعالجة القضايا السياسية للشأن الفلسطيني.
- 2- أوضحت نتائج الدراسة أن قضية صفقة القرن أكثر القضايا السياسية وذلك لتوافق زمن العينة مع مؤتمر المنامة.
- 3- جاء اتجاه التغطية في صحيفة الدراسة ايجابياً بنسبة 100%، وذلك يرجع لأهمية الشأن الفلسطيني لدى الجزائر حكومة وشعباً ومؤسسات.
- 4- أظهرت نتائج الدراسة أن صحيفة الدراسة لا تعتمد على مصدر صحفي في تغطيتها للقضايا السياسية للشأن الفلسطيني، وجاءت بنسبة 97% بدون مصدر.
- 5- اعتمدت صحيفة الدراسة على التقرير الصحفي كأبرز الأشكال الصحفية في تغطيتها للقضايا السياسية بنسبة بلغت 65%، وجاء فن الخبر بنسبة 27%.
- 6- اعتمدت صحيفة الدراسة على العنوان الممتد بنسبة عالية بلغت 59%، فيما استخدم العنوان العريض بنسبة 27%.
- 7- كشفت نتائج الدراسة ضعف استخدام صحيفة الدراسة للصور مع القضايا السياسية للشأن الفلسطيني والتي جاءت بنسبة 21%.
- 8- أظهرت الدراسة أن أكثر وسائل الابرار استخداماً في صحيفة الدراسة الاطارات والارضيات بنسبة بلغت 53%.

توصيات الدراسة:

- الاهتمام بشكل أكبر من الصحف الجزائرية بالشأن الفلسطيني.
- استخدام الفنون الصحفية المختلفة خاصة فن التحقيق الصحفي وفن المقال والحديث الصحفي، وعدم الاقتصار على فن الخبر والتقرير الصحفي.
- الاهتمام بالمعالجة التحليلية وليس فقط الاهتمام بالمعالجة الخبرية.

- التأكيد على أهمية وجود مراسلين صحفيين في الأراضي الفلسطينية لنقل الحقائق ووضع الرأي العام تجاه ما يجري على الساحة الفلسطينية.
- عقد دراسات لتحليل مضمون عينة الصحف الجزائرية للكشف عن حجم المادة الاعلامية ذات الصلة بالشأن الفلسطيني.

المراجع

- جواد الدلو، فن الحديث الصحفي وتطبيقاته، دار البشير، 1993م.
- رولان كايور، ترجمة مرشلي محمد: الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية، ديوان المطبوعات الجامعية.
- سمير حسين، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع 2005م
- عواطف عبد الرحمن: دراسات في الصحافة العربية المعاصرة.
- فاروق أبو زيد ، فن الكتابة الصحفية المؤلف، عالم الكتب الطبعة، 2003م.
- محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939 ، الشركة الوطنية للنشر والإشهار ، الجزائر، 1980 .

.*The Continuum Political Encyclopedia of "Arab Summit Conferences"*
 . 2002. pp. 158–160،Ed. Sela. New York: Continuum .*the Middle East*
 . Algeria – Arab and Middle East Affairs
 Algeria condemns Israel's crimes against humanity: PM
 . Algeria Hosts 1st Palestine Envoy
 _ <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
 -<https://www.qposts.com/>

.Algeria Press ."Gaza: Nouakchott denounces Israeli attack on Gaza strip"

. UN General Assembly Resolution 67/19

.Gaza | FM Calls For Urgent Action To Stop Israeli Aggression Against

laInfo.es